يا عيسى(١) قلت للناس ما لم آمرك به .

وثالثها إنما : ووجه القصر فيه تضمنه معنى ما وإلا ، ولذلك نسمع المفسرين لقوله تعالى : « إنما حرم عليكم [٤٢ س] الميتة والدم »(٢) بالنصب يقولون : معناه ما حرم عليكم إلا الميتة والدم ، وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم فما بعده . وترى أئمة النحو يقولون « إنما » إثبات لما بعدها ونفى لما سواه ، ويعللون ذلك بأن كلمة إن لما كانت للتأكيد واتصلت بها « ما » الزائدة ضاعف تأكيدها فناسب أن يضمن(٣) معنى القصر ، فإن القصر تأكيد للحكم على تأكيد . ألا ترى قولك زيد جاء لا عمرو كيف أفاد إثبات المجيء فى الأول صريحاً وفى الآخر ضمناً . ومما ينبه على تضمنه معنى ما وإلا قوله(٤) :

أنا الذائد الحامى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

---

(١) فى س : من أنك عيسى . « وهو غير مستقيم » .

(٢) الآية ١٧٣ من سورة البقرة . (٣) فى س : يضمر .

(٤) البيت للفرزدق ، ديوانه جـ ٢ ص ١٥٣ ، خزانة الأدب جـ ٤ ص٤٦٥ ، دلائل الإعجاز ص ٢٢٨ ، الإشارات ص٩١ ، المفتاح ص٢٩٢ الإيضاح ص ٢٥٦ ، فى شرح عقود الجمان جـ ٢ ص ٨٠ ، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٨٥ ، التبيان ص ٦٥ ، نتائج الفكر ص ١٧٥ .

ويروى فى الديوان :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ومعنى الذائد : المدافع ، الذمار : الحرم والأهل والحوزة والنسب . ويقال : حامى الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقة ، وسمى ذماراً لأنه يجب على أهله التذمر له ، وسميت الحقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها . (اللسان مادة ذمر) =